## القسم الرابع

## ديوان رمضان (الشعر والقصائد)."

### الباقة الأولى: قصائد الاستقبال (مرحباً يا شهر الصيام)

**.1أحمد شوقي (أمير الشعراء)**

**نص القصيدة كاملاً** )عدد الأبيات: ٣٣: (

| نص البيت | رقم البيت |
|---|---|
| رَمَضانُ وَلّى هاتِها يا ساقي **مُشتاقَةً تَسعى إِلى مُشتاقِ** | 1 |
| ما كانَ أَكثَرَهُ عَلى أُلّافِها **وَأَقَلَّهُ في طاعَةِ الخَلّاقِ** | 2 |
| اللَهُ غَفّارُ الذُنوبِ جَميعِها **إِن كانَ ثَمَّ مِنَ الذُنوبِ بَواقي** | 3 |
| بِالأَمسِ قَد كُنّا سَجينَي طاعَةٍ **وَاليَومَ مَنَّ العيدُ بِالإِطلاقِ** | 4 |
| ضَحِكَت إِلَيَّ مِنَ السُرورِ وَلَم تَزَل **بِنتُ الكُرومِ كَريمَةَ الأَعراقِ** | 5 |
| هاتِ اِسقِنيها غَيرَ ذاتِ عَواقِبٍ **حَتّى نُراعَ لِصَيحَةِ الصَفّاقِ** | 6 |
| صِرفاً مُسَلَّطَةَ الشُعاعِ كَأَنَّما **مِن وَجنَتَيكَ تُدارُ وَالأَحداقِ** | 7 |
| حَمراءَ أَو صَفراءَ إِنَّ كَريمَها **كَالغيدِ كُلُّ مَليحَةٍ بِمَذاقِ** | 8 |
| وَحَذارِ مِن دَمِها الزَكِيِّ تُريقُهُ **يَكفيكَ يا قاسي دَمُ العُشّاقِ** | 9 |
| لا تَسقِني إِلّا دِهاقاً إِنَّني **أُسقى بِكَأسٍ في الهُمومِ دِهاقِ** | 10 |

| نص البيت | رقم البيت |
| --- | --- |
| فَلَعَلَّ سُلطانَ المُدامَةِ مُخرِجي **مِن عالَمٍ لَم يَحوِ غَيرَ نِفاقِ** | 11 |
| وَطَني أَسِفتُ عَلَيكَ في عيدِ المَلا **وَبَكَيتُ مِن وَجدٍ وَمِن إِشفاقِ** | 12 |
| لا عيدَ لي حَتّى أَراكَ بِأُمَّةٍ **شَمّاءَ راوِيَةٍ مِنَ الأَخلاقِ** | 13 |
| ذَهَبَ الكِرامُ الجامِعونَ لِأَمرِهِم **وَبَقيتُ في خَلَفٍ بِغَيرِ خَلاقِ** | 14 |
| أَيَظَلُّ بَعضُهُمُ لِبَعضٍ خاذِلاً **وَيُقالُ شَعبٌ في الحَضارَةِ راقي** | 15 |
| وَإِذا أَرادَ اللَهُ إِشقاءَ القُرى **جَعَلَ الهُداةَ بِها دُعاةَ شِقاقِ** | 16 |
| العيدُ بَينَ يَدَيكَ يا اِبنَ مُحَمَّدٍ **نَثَرَ السُعودَ حُلِيَّ عَلى الآفاقِ** | 17 |
| وَأَتى يُقَبِّلُ راحَتَيكَ وَيَرتَجي **أَن لايَفوتَكُما الزَمانَ تَلاقِ** | 18 |
| قابَلتُهُ بِسُعودِ وَجهِكَ وَالسَنا **فَاِزدادَ مِن يُمنٍ وَمِن إِشراقِ** | 19 |
| فَاِهنَأ بِطالِعِهِ السَعيدِ يَزينُهُ **عيدُ الفَقيرِ وَلَيلَةُ الأَرزاقِ** | 20 |
| يَتَنَزَّلُ الأَجرانِ في صُبحَيهِما **جَزلَينِ عَن صَومٍ وَعَن إِنفاقِ** | 21 |
| إِنّي أَجِلُّ عَنِ القِتالِ سَرائِري **إِلّا قِتالَ البُؤسِ وَالإِملاقِ** | 22 |
| وَأَرى سُمومَ العالَمينَ كَثيرَةً **وَأَرى التَعاوُنَ أَنجَعَ التِرياقِ** | 23 |
| قَسَمَت بَنيها وَاِستَبَدَّت فَوقَهُم **دُنيا تَعُقُّ لَئيمَةُ الميثاقِ** | 24 |

| نص البيت | رقم البيت |
| --- | --- |
| وَاللَهُ أَتعَبَها وَضَلَّلَ كَيدَها **مِن راحَتَيكَ بِوابِلٍ غَيداقِ** | 25 |
| يَأسو جِراحَ اليائِسينَ مِنَ الوَرى **وَيُساعِدُ الأَنفاسَ في الأَرماقِ** | 26 |
| بَلَغَ الكِرامُ المَجدَ حينَ جَرَوا لَهُ **بِسَوابِقٍ وَبَلَغتَهُ بِبُراقِ** | 27 |
| وَرَأَوا غُبارَكَ في السُها وَتَراكَضوا **مَن لِلنُجومِ وَمَن لَهُم بِلَحاقِ** | 28 |
| مَولايَ طِلبَةُ مِصرَ أَن تَبقى لَها **فَإِذا بَقيتَ فَكُلُّ خَيرٍ باقِ** | 29 |
| سَبَقَ القَريضُ إِلَيكَ كُلَّ مُهَنِّئٍ **مِن شاعِرٍ مُتَفَرِّدٍ سَبّاقِ** | 30 |
| لَم يَدَّخِر إِلّا رِضاكَ وَلا اِقتَنى **إِلّا وَلاءَكَ أَنفَسَ الأَعلاقِ** | 31 |
| إِنَّ القُلوبَ وَأَنتَ مِلءُ صَميمِها **بَعَثَت تَهانيها مِنَ الأَعماقِ** | 32 |
| وَأَنا الفَتى الطائِيُّ فيكَ وَهَذِهِ **كَلِمي هَزَزتُ بِها أَبا إِسحاقِ** | 33 |

*رمضان ولّى فانْبَرَتْ أشْواقِي=تَبكِي الصيامَ بأدمع الأحداقِ*
*وتقول يا خيرَ الشهور تركتنا=ومضيت في هجرٍ لنا وفراقِ*

- "يا شهر الصيام فدتك نفسي ... وتمضي مثلما تمضي الدهور
  فما لك في المنازل من شريك ... ولا لك في القلوب سوى حبور"

2.مصطفى صادق الرافعي

- **القصيدة" :**فلسفة الصيام" (نثر شعري).

- **فلسفة الصيام**
- **)شهرٌ للثورة(**
- **مصطفى صادق الرافعي**
- لم أقرأ لأحدٍ قولًا شافيًا في فلسفة الصوم وحكمته. أما منفعته للجسم، وأنه نوعٌ من الطب له، وبابٌ من السياسة في تدبيره؛ فقد فرغ الأطباء من تحقيق القول في ذلك؛ وكأن أيام هذا الشهر المبارك إن هي إلا ثلاثون حَبَّة تؤخذ في كل سنة مرة لتقوية المعدة وتصفية الدم وحياطة أنسجة الجسم. ولكننا الآن لسنا بصددٍ من هذا، وإنما نستوحي تلك الحقيقة الإسلامية الكبرى التي شرعَتْ هذا الشرع لسياسة الحقائق الأرضية الصغيرة، عاملةً على استمرار الفكرة الإنسانية فيها، كي لا تتبدَّل النفس على تغيُّر الحوادث وتبدُّلها، ولكيلا تجهل الدنيا معاني الترقيع إذا أتت على هذه الدنيا معاني التمزيق.
- من معجزات القرآن الكريم أنه يدَّخر في الألفاظ المعروفة في كل زمن، حقائق غير معروفة لكل زمن، فيُجلِّيها لوقتها حين يضجُّ الزمان العلمي في متاهته وحيرته، فيَشْغَب على التاريخ وأهله مستخفًّا بالأديان، ويذهب يتتبع الحقائق، ويستقصي في فنون المعرفة، ليستخلص من بين كفرِ وإيمانٍ دينًا طبيعيًّا سائغًا، يتناول الحياة أول ما يتناول فيضبطها بأسرار العلم، ويوجِّهها بالعلم إلى غايتها الصحيحة، ويضاعف قواها بأساليبه الطبيعية، ليحقِّق في إنسانية العالم هذه الشيئية المجهولة التي تتوهَّمها المذاهب الاجتماعية ولم يهتدِ إليها مذهبٌ منها ولا قارَبها؛ فما برحت سعادة الاجتماع كالتجربة العلمية بين يدي علمائها؛ لم يحقِّقوها ولم ييأسوا منها، وبقيت تلك المذاهب كعقارب الساعة في دورتها: تبدأ من حيث تبدأ ثم لا تنتهي إلا إلى حيث تبدأ...
- يضطرب الاشتراكيون في أوروبا وقد عجزوا عجز من يحاول تغيير الإنسان بزيادة ونقص في أعصابه؛ ولا يزال مذهبهم في الدنيا مذهب كُتب ورسائل؛ ولو أنهم تدبَّروا حكمة الصوم في الإسلام، لرأوا هذا الشهر نظامًا عمليًّا من أقوى وأبدع الأنظمة الاشتراكية الصحيحة؛ فهذا الصوم فقر إجباري تفرضه الشريعة على الناس فرضًا ليتساوى الجميع في بواطنهم، سواء منهم من ملك المليون من الدنانير، ومن ملك القرش

الواحد، ومن لم يملك شيئًا؛ كما يتساوى الناس جميعًا في ذهاب كبريائهم الإنسانية بالصلاة التي يفرضها الإسلام على كل مسلم؛ وفي ذهاب تفاوتهم الاجتماعي بالحج الذي يفرضه على مَن استطاع.

- فقرٌ إجباري يُراد به إشعار النفس الإنسانية بطريقة عملية واضحة كل الوضوح، أن الحياة الصحيحة وراء الحياة لا فيها، وأنها إنما تكون على أتمِّها حين يتساوى الناس في الشعور لا حين يختلفون، وحين يتعاطفون بإحساس الألم الواحد لا حين يتنازعون بإحساس الأهواء المتعددة.
- ولو حقَّقتَ لرأيتَ الناس لا يختلفون في الإنسانية بعقولهم، ولا بأنسابهم، ولا بمراتبهم، ولا بما ملكوا؛ وإنما يختلفون ببطونهم وأحكام هذه البطون على العقل والعاطفة، فمن البطن نكبةُ الإنسانية، وهو العقل العملي على الأرض؛ وإذا اختلف البطن والدماغ في ضرورة، مدَّ البطن مدَّه من قوى الهضم فلم يُبقِ ولم يَذَر.
- ومن ها هنا يتناوله الصوم بالتهذيب والتأديب والتدريب، ويجعلُ الناس فيه سواء: ليس لجميعهم إلا شعورٌ واحد وحسٌّ واحد وطبيعةٌ واحدة؛ ويُحكِم الأمر فيَحُول بين هذا البطن وبين المادة، ويُبالِغ في إحكامه فيُمسك حواشيه العصبية في الجسم كله يمنعها تغذيتها ولذتها حتى نفثةً من دخينة.
- وبهذا يضع الإنسانية كلها في حالة نفسية واحدة تتلبَّس بها النفس في مشارق الأرض ومغاربها، ويُطلق في هذه الإنسانية كلها صوت الروح يعلِّم الرحمة ويدعو إليها، فيُشبع فيها بهذا الجوع فكرةً معينة هي كل ما في مذهب الاشتراكية من الحق، وهي تلك الفكرة التي يكون عنها مساواة الغني للفقير من طبيعته، واطمئنان الفقير إلى الغني بطبيعته؛ ومن هذين: «الاطمئنان والمساواة»، يكون هدوء الحياة بهدوء النفسين اللتين هما السَّلْب والإيجاب في هذا الاجتماع الإنساني؛ وإذا أنت نزعتَ هذه الفكرة من الاشتراكية بقي هذا المذهب كله عبثًا من العبث في محاولة جَعْل التاريخ الإنساني تاريخًا لا طبيعة له.
- من قواعد النفس أن الرحمة تنشأ من الألم، وهذا بعض السر الاجتماعي العظيم في الصوم؛ إذ يبالغ أشد المبالغة، ويدقِّق كل التدقيق، في منع الغذاء شبه الغذاء عن البطن وحواشيه مدة آخِرها آخِر الطاقة؛ فهذه طريقة عملية لتربية الرحمة في النفس، ولا طريقة غيرها إلا النكبات والكوارث؛ فهما طريقتان كما ترى: مبصرة وعمياء، وخاصة وعامة، وعلى نظام وعلى فجأة.

- ومتى تحقَّقتْ رحمة الجائع الغني للجائع الفقير، أصبح للكلمة الإنسانية الداخلية سلطانها النافذ، وحَكَم الوازعُ النفسي على المادة؛ فيسمع الغنيُّ في ضميره صوتَ الفقير يقول: «أعطني»، ثم لا يسمع منه طلبًا من الرجاء، بل طلبًا من الأمر لا مفرَّ من تلبيته والاستجابة لمعانيه، كما يُواسي المبتلى مَن كان في مثل بلائه.
- أية معجزة إصلاحية أعجب من هذه المعجزة الإسلامية التي تقضي أن يُحذف من الإنسانية كلها تاريخ البطن ثلاثين يومًا في كل سنة، ليحلَّ في محلِّه تاريخ النفس؟ وأنا مستيقن أن هناك نسبة رياضية هي الحكمة في جعل هذا الصوم شهرًا كاملًا من كل اثني عشر شهرًا، وأن هذه النسبة متحقِّقة في أعمال النفس للجسم، وأعمال الجسم للنفس؛ كأنه الشهر الصحي الذي يفرضه الطب في كل سنة للراحة والاستجمام وتغيير المعيشة، لإحداث الترميم العصبي في الجسم. ولعل ذلك آتٍ من العلاقة بين دورة الدم في الجسم الإنساني وبين القمر منذ يكون هلالًا إلى أن يدخل في المحاق؛ إذ تنتفخ العروق وتربو في النصف الأول من الشهر، كأنها في «مدٍّ» من نور القمر ما دام هذا النور إلى زيادة، ثم يُراجعها «الجزر» في النصف الثاني حتى كأن للدم إضاءة وظلامًا. وإذا ثبت أن للقمر أثرًا في الأمراض العصبية، وفي مد الدم وجزره، فهذا من أعجب الحكمة في أن يكون الصيام شهرًا قمريًّا دون غيره.
- وفي ترائي الهلال ووجوب الصوم لرؤيته معنى دقيق آخر، وهو — مع إثبات رؤية الهلال وإعلانها — إثباتُ الإرادة وإعلانها، كأنما انبعث أول الشعاع السماوي في التنبيه الإنساني العام لفروض الرحمة والإنسانية والبر.
- وهنا حكمة كبيرة من حِكَم الصوم، وهي عملُهُ في تربية الإرادة وتقويتها بهذا الأسلوب العملي، الذي يدرِّب الصائم على أن يمنع باختياره من شهواته ولذة حيوانيته، مصرًّا على الامتناع، متهيئًا له بعزيمته، صابرًا عليه بأخلاق الصبر، مزاولًا في كل ذلك أفضل طريقة نفسية لاكتساب الفكرة الثابتة ترسَخُ لا تتغيَّر ولا تتحوَّل، ولا تعدو عليها عوادي الغريزة.
- وإدراك هذه القوة من الإرادة العملية منزلة اجتماعية سامية، هي في الإنسانية فوق منزلة الذكاء والعلم، ففي هذين تَعرِض الفكرةُ مارَّة مرورها، ولكنها في الإرادة تعرض لتستقرَّ وتتحقَّق. فانظر في أي قانون من القوانين، وفي أية أمة من الأمم، تجد ثلاثين يومًا من كل سنة قد فُرضتْ فرضًا لتربية إرادة الشعب ومزاولته فكرةً نفسية واحدة

بخصائصها وملابساتها حتى تستقرَّ وترسخ وتعود جزءًا من عمل الإنسان، لا خيالًا يمر برأسه مَرًّا.

- أليست هذه هي إتاحة الفرصة العملية التي جعلوها أساسًا في تكوين الإرادة؟ وهل تبلغ الإرادة فيما تبلغ، أعلى من منزلتها حين تجعل شهوات المرء مذعنة لفكره، منقادة للوازع النفسي فيه، مُصرَّفة بالحس الديني المسيطر على النفس ومشاعرها.
- أما — والله — لو عمَّ هذا الصوم الإسلامي أهلَ الأرض جميعًا، لآل معناه أن يكون إجماعًا من الإنسانية كلها على إعلان الثورة شهرًا كاملًا في السنة؛ لتطهير العالم من رذائله وفساده، ومحق الأثرة والبخل فيه، وطرح المسألة النفسية ليتدارسها أهل الأرض دراسة عملية مدة هذا الشهر بطوله، فيهبط كل رجل وكل امرأة إلى أعماق نفسه ومكامنها؛ ليختبر في مصنع فكره معنى الحاجة ومعنى الفقر، وليفهم في طبيعة جسمه — لا في الكتب — معاني الصبر والثبات والإرادة، وليبلغ من ذلك وذلك درجات الإنسانية والمواساة والإحسان؛ فيحقق بهذه وتلك معاني الإخاء، والحرية، والمساواة.
- شهرٌ هو أيام قلبية في الزمن، متى أشرفت على الدنيا قال الزمن لأهله: هذه أيام من أنفسكم لا من أيامي، ومن طبيعتكم لا من طبيعتي، فيقبل العالم كله على حالة نفسية بالغة السمو، يتعهد فيها النفس برياضتها على معالي الأمور، ومكارم الأخلاق، ويفهم الحياة على وجه آخر غير وجهها الكالح، ويراها كأنما أجيعت من طعامها اليومي كما جاع هو، وكأنما أفرغت من أهاويلها المادية كما أفرغ منها، وكأنها تطلب الآخرة معه طلبًا

3.الأبيوردي

- **القصيدة**" :أهلاً بشهر التقى."

- **أهلاً بشهر التقى والجود والكرم**
- **د. عبد الرحمن الأهدل**
- أَهْلاً بِشَهْرِ التُّقَى وَالْجُوْدِ وَالْكَرَمِ ** شَهْرِ الصِّيَامِ رَفِيْعِ الْقَدْرِ فِي الأُمَمِ
أَقْبَلْتَ فِيْ حُلَّةٍ حَفَّ الْبَهَاءُ بِهَا ** وَمِنْ ضِيَائِكَ غَابَتْ بَصْمَةُ الظُّلَمِ
- أَهْلاً بِصَوْمَعَةِ الْعُبَّادِ - مُذْ بَزَغَتْ ** شَمْسٌ - وَمَجْمَعَ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْقِيَمِ
أَهْلاً بِمَصْقَلَةِ الأَوَّابِ مِنْ زَلَلٍ ** وَمُنْتَدَى مَنْ نَأَى عَنْ بُؤْرَةِ اللَّمَمِ

- هَذِي الْمَآذِنُ دَوَّى صَوْتُهَا طَرَبًا ** تِلْكَ الْجَوَامِعُ فِيْ أَثْوَابِ مُبْتَسِمِ
نُفُوْسُ أَهْلِ التُّقَى فِيْ حُبِّكُمْ غَرِقَتْ ** وَهَزَّهَا الشَّوْقُ شَوْقُ الْمُصْلِحِ الْعَلَمِ
- تُحِبُّ فِيْكَ قِيَامًا طَابَ مَشْرَبُهُ ** تُحِبُّ فِيْكَ جَمَالَ الذِّكْرِ فِي الْغَسَمِ
وَلَيْلَةٌ فِيْكَ خَيْرٌ- لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا - ** مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ فَجُدْ يَا بَارِئَ النَّسَمِ
- رَبَّاهُ جِئْتُ إِلَى عَلْيَاكَ مُعْتَرِفًا ** بِمَاجَنَتْهُ يَدِيْ أَوْ زَلَّةُ الْقَدَمِ
فَجُدْ بِعَفْوِ إِلَهِيْ أَنْتَ ذُو كَرَمٍ ** فَكَمْ مَنَنْتَ عَلَى الْعَاصِيْنَ بِالنِّعَمِ
- وَاخْتِمْ لِعَبْدِكَ بِالْحُسْنَى فَلَيْسَ لَهُ ** سِوَاكَ يُنْقِذُهُ مِنْ مَوْقِفِ النَّدَمِ
صَلَّى الإِلَهُ عَلَى طهَ وَعِتْرَتِهِ ** وَمَنْ قَفَا الإِثْرَ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ

**الباقة الثانية: المناجاة والتصوف (في رحاب الله)**

*هذا هو القسم الأعمق، يناسب أوقات الليل والخلوة.*

**1.الحلاج / ابن الفارض**

- **المحتوى :**قصائد العشق الإلهي.

- **الحلاج: شاعر الذوبان والفناء**
- الحسين بن منصور الحلاج (٨٥٨-٩٢٢م)، فيلسوف وشاعر صوفي أُعدم بتهمة الزندقة، وتعد أشعاره قمة في التعبير عن الاتحاد الروحي .
- **قصيدة: عجبت منك ومني**
- يقول الحلاج في هذه القصيدة التي تعبر عن وحدة الوجود:
- عَجِبتُ مِنكَ وَمِنّي
يا مُنيَةَ المُتَمَنّي
- أَدنَيتَني مِنكَ حَتّى
ظَنَنتُ أَنَّكَ أَنّي
- وَغِبتُ في الوَجدِ حَتّى
أَفنَيتَني بِكَ عَنّي
- يا نِعمَتي في حَياتي
وَراحَتي بَعدَ دَفني
- ما لي بِغَيرِكَ أُنسٌ
مِن حَيثُ خَوفي وَأَمني

- **قصيدة: جبلتْ روحك في روحي**
- وفيها يصور اتحاد الروح بالله:
- جُبِلَتْ رُوحُكَ في رُوحي
  كَمَا تُجْبَلُ العَنْبَرُ بِالمِسْكِ الفَتِقْ
- فَإِذَا مَسَّكَ شَيْءٌ مَسَّنِي
  فَإِذًا أَنْتَ أَنَا لا نَفْتَرِقْ
- **قصيدة: ما لي بعد بعدك**
- وفيها يصل إلى مرتبة فناء الحدود:
- فَمَا لِيَ بَعْدَ بُعْدِكَ بَعْدَمَا
  تَيَقَّنتُ أَنَّ القُربَ وَالبُعدَ وَاحِدُ
- وَإِنّي وَإِن أُهجِرتُ فَالهَجرُ صاحِبي
  وَكَيفَ يَصِحُّ الهَجرُ وَالحُبُّ واحِدُ
- **قصيدة: لبيك لبيك**
- وهي مناجاة عارمة بالفناء:
- لَبَّيكَ لَبَيكَ يا سِرّي وَنَجوائي
  لَبَّيكَ لَبَّيكَ يا قَصدي وَمَعنائي
- أَدعوكَ بَل أَنتَ تَدعوني إِلَيكَ فَهَل
  نادَيتُ إِيّاكَ أَم نادَيتَ إِيّائي
- **قصيدة: وأي أرض تخلو منك**
- وفيها نقد لطالبيه في السماء وهو معهم:
- و أيّ أرض تخلو منك حتّى
  تعالوا يطلبونك في السماء
- تراهم ينظرون إليك جهراً
  وهم لا يبصرون من العماء
- **قصيدة: طلعت شمس من أحب**
- رأيتُ ربّي بعين قلبِ
  فقلتُ من أنت قال أنت
-

---

- **ابن الفارض: سلطان العاشقين**
- عمر بن الفارض (١١٨١-١٢٣٥م)، أشعر المتصوفة على الإطلاق، ولقب بسلطان العاشقين. نظم معظم أشعاره في وادٍ بعيد بمكة .
- **قصيدة: زدني بفرط الحب**

- يقول في مطلع هذه القصيدة الشهيرة:
- زِدْنِي بِفَرْطِ الحُبِّ فِيكَ تَحَيُّراً
  وَارْحَمْ حَشىً بِلَظَى هَوَاكَ تَسَعَّرَا
- وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيقَةً
  فَاسْمَحْ وَلاَ تَجْعَلْ جَوَابِي لَنْ تَرَى
- إِنَّ الغَرَامَ هُوَ الحَيَاةُ فَمُتْ بِهِ
  صَبّاً فَحَقُّكَ أَنْ تَمُوتَ وَتُعْذَرَا
- وَلَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الحَبِيبِ وَبَيْنَنَا
  سِرٌّ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى
- فَدُهِشْتُ بَيْنَ جَلاَلِهِ وَجَمَالِهِ
  وَغَدَا لِسَانُ الحَالِ عَنِّي مُخْبِرَا
- **قصيدة: سقتني حميا الحب**
- ومطلعها المشهور برمزية الخمرة الإلهية:
- سَقَتْنِي حُمَيَّا الحُبِّ رَاحَةَ مُقْلَتِي
  وَكَأْسِي مُحَيَّا مَنْ عَنِ الحُسْنِ جَلَّتِ
- وَبِالْحَدَقِ اسْتَغْنَيْتُ عَنْ قَدَحِي وَمِنْ
  شَمَائِلِهَا لاَ مِنْ شَمُولِيَ نَشْوَتِي
- **قصيدة: شربنا على ذكر الحبيب**
- تائية ابن الفارض الكبرى، من أطول قصائده وأشهرها:
- شَرِبْنَا عَلَى ذِكْرِ الحَبِيبِ مُدَامَةً
  سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الكَرْمُ
- صَفَاءٌ وَلاَ مَاءٌ وَلُطْفٌ وَلاَ هَوَى
  وَنُورٌ وَلاَ نَارٌ وَرُوحٌ وَلاَ جِسْمُ
- **قصيدة: قلبي يحدثني**
- وفيها يعبر عن العشق المحمدي:
- قَلْبِي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُتْلِفِي
  رُوحِي فِدَاكَ عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَعْرِفِ
- مَا لِي سِوَى رُوحِي وَبَاذِلُ نَفْسِهِ
  فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَاهُ لَيْسَ بِمُسْرِفِ
- **قصيدة: أرى البعد لم يخطر سواكم**
- وفيها يتغنى بالبلوى في الحب:

- أَرَى البُعْدَ لَمْ يُخْطِرْ سِوَاكُمْ عَلَى بَالِي
وَإِنْ قَرَّبَ الأَخْطَارَ مِنْ جَسَدِي البَالِي
- فَيَا حَبَّذَا الأَسْقَامُ فِي جَنْبِ طَاعَتِي
أَوَامِرَ أَشْوَاقِي وَعِصْيَانِ عُذَّالِي
- هذه القصائد تمثل ذروة التجربة الصوفية في الشعر العربي، حيث تتحول اللغة من أداة للتعبير إلى وعاء للحضرة الإلهية.

**2.أبو العتاهية (شعر الزهد)**

- **المحتوى :**قصائد تذكير بالموت والآخرة والتوبة.

- **التذكير بالموت وهول المصير**
- يصور أبو العتاهية في هذه الأبياض حقيقة الموت التي لا مفر منها، مهما تنوعت قوة الإنسان أو منعته.
- **1.قصيدة: "للموت ما تلدون "**
يقول فيها:
- ما يَدْفَعُ المَوْتَ أَرْصادٌ و لا حَرَسُ
ما يَغْلِبُ المَوْتَ لا جِنٌّ و لا أَنَسُ
- لِلمَوْتِ ما تَلِدُ الأَقوامُ كُلُّهُمُ
و لِلْبِلى كُلُّ ما بَنَوا و ما غَرَسوا
- إِيَّاكَ ، إِيَّاكَ و الدُّنْيا و لَذَّتَها
فَالمَوْتُ فيها لِخَلْقِ اللهِ مُفْتَرِسُ
- إِنَّ المَنِيَّةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ
و أَنْتَ عَمَّا قَليلِ فيهِ مُنْغَمِسُ
- **2.قصيدة: "لعمري لقد نوديت لو كنت تسمع "**
ومطلعها:
- لَعَمري لَقَد نوديتَ لَو كُنتَ تَسمَعُ
أَلَم تَرَ أَنَّ المَوتَ ما لَيسَ يُدفَعُ
- أَلَم تَرَ أَنَّ الناسَ في غَفَلاتِهِم
وَأَنَّ المَنايا بَيْنَهُم تَتَقَعْقَعُ
- أَلَم تَرَ أَنَّ المَرءَ يَحبِسُ مالَهُ
وَوارِثُهُ فيهِ غَداً يَتَمَتَّعُ
- **التأمل في زوال الدنيا وغرورها**

- يدعو الشاعر في هذه المقطوعات إلى إدراك حقيقة الدنيا وأنها ليست دار بقاء، ومن أشهرها :
- **.1قصيدة: "لعمرك ما الدّنيا بدار بقاء"**
يقول فيها:
- لَعَمرُكَ ما الدُنيا بدارِ بَقـاءِ
كَفاكَ بدارِ المَوتِ دارَ فَنـاءِ
- فَلا تَعشَـقِ الدُنيا أُخَيَّ فَإِنَّما
يُرى عاشِـقُ الدُنيا بِجُهدِ بَـلاءِ
- حَلاوَتُها مَمزوجَةٌ بِمَـرارَةِ
وَراحَتُها مَمـزوجَةٌ بِعَنـاءِ
- **.2قصيدة: "المرء آفته هوى الدنيا "**
وفيها:
- المَرءُ آفَتُهُ هَـوى الدُنيا
وَالمَرءُ يَطغى كُلَّما اِستَغنى
- إِنّي رَأَيتُ عَواقِبَ الدُنيا
فَتَركتُ ما أَهوى لِما أَخشى
- وَلَقَد مَرَرتُ عَلى القُبورِ فَما
مَيَّزتُ بَينَ العَبدِ وَالمَولى
- **🙏التوبة والإنابة إلى الله**
- أما في باب التوبة والاعتراف بالذنب، فيترك أبو العتاهية أثراً عميقاً في النفس.
- **.1قصيدة: "إلهي لا تعذبني فإني "**
وهي مناجاة عذبة يخاطب فيها ربه:
- إِلَهي لا تُعَذِّبني فَإِنّـي
مُقِـرٌّ بِالَّذي قَد كانَ مِنّي
- وَما لي حيلَةٌ إِلّا رَجائي
وَعَفوُكَ إِن عَفَوتَ وَحُسنُ ظَنّي
- يَظُنُّ الناسُ بي خَيراً وَإِنّي
لَشَرُّ الناسِ إِن لَم تَعفُ عَنّي
- **.2قصيدة: "التوبة الكاذبة "**
وفيه يعاتب النفس البشرية التي لا تفي بتوبتها:
- تَتوبُ عَنِ الذُنوبِ إِذا مَرِضتا
وَتَرجِعُ لِلذُنوبِ إِذا بَرِيتا

- إِذا ما الضُرُّ مَسَّكَ أَنتَ باكٍ<br>وَأَخبَثُ ما يَكونُ إِذا قَوِيتا
- أَما تَخشى وَأَن تَأتي المَنايا<br>وَأَنتَ عَلَى الخَطايا قَد دُهيتا

**الباقة الثالثة: قصائد الوداع (دموع الرحيل)**

*تُفعل تلقائياً في العشر الأواخر من رمضان.*

**.1ابن الجوزي (واعظ بغداد)**

- **القصيدة"** :سلام الله يا شهر الصيام."
- **الوصف** :القصيدة الأبكى في تاريخ الأدب الرمضاني.

**💔القصيدة: "سلام الله يا شهر الصيام"**

هذه الأبيات تعكس لهفة ابن الجوزي وحسرته على فراق الشهر الفضيل، وتُقرأ في مجالس الوعظ عند اقتراب رمضان من نهايته .

| الأبيات | الرقم |
|---|---|
| **السلام عليك يا شهر الصيام**، السلام عليك يا شهر القيام | ١ |
| السلام عليك يا شهر البركات، السلام عليك يا شهرًا تُغفر فيه السيئات | ٢ |
| السلام عليك يا شهر ضياء المساجد، السلام عليك يا شهر الذكر والمحامد | ٣ |
| السلام عليك يا شهر التراويح، السلام عليك يا شهر المتجر الربيح | ٤ |
| يا ليت شعري هل تعود أيامك علينا أم لا تعود، ويا ليتنا علمنا من المقبول منا ومن المطرود | ٥ |
| ويا أسفا لتصرمك يا شهر السعود، ويا حزنا على صفاء القلوب وإخلاص السجود | ٦ |

**💔أبيات أخرى شهيرة لابن الجوزي في وداع رمضان**

غالباً ما تُروى مع القصيدة السابقة أبيات أخرى مؤثرة تبدأ بـ "يا شهر الصيام"، وهي تجسد الحوار الداخلي مع الشهر الرحيل وتأمل المصير .

| الأبيات | الرقم |
| --- | --- |
| **يا شهرُ صمنا وُصِلنا**، فاليوم نُفطرُ فيكا | ١ |
| يا شهرُ كم ذاق قلبي، مما أَذِقتَ هنيكا | ٢ |
| يا شهرُ قد كنت عندي، من خيرِ صحبٍ لديكا | ٣ |
| يا شهرُ أصبحت عنا، مُسافراً لا نَراكا | ٤ |
| فيا حبيباً تولى، هلا أعدت لقاكا | ٥ |
| متى ترى العين منا، على الجفونِ لقاكا | ٦ |
| أبكيك حتى ترى أني، بكيتُ بِكا | ٧ |

**ملاحظة** :تُنسب هذه الأبيات أحياناً لابن الجوزي، ولكنها قد تكون من الشعر الشعبي المتأخر الذي يعبّر عن نفس المشاعر الجياشة التي اشتهر بها.

**سياق الموعظة: "وداع رمضان"**

هذه الابتهالات ليست مجرد قصيدة، بل هي جزء من رسالته الشهيرة **"وداع رمضان "**التي كان يلقيها مواعظ في بغداد .كان ابن الجوزي يصف حالة المسلمين عند الوداع بكلمات تخترق القلب، ويحثهم على اغتنام اللحظات الأخيرة:

- **التذكير بالفراق**" :قد دنا رحيل هذا الشهر وحان، فودعوه بالأسف والأحزان، وانْدبوا عليه بألسن الأسى والأشجان. "
- **التساؤل عن المصير**" :يا ليت شعري مَن المقبولُ ومَن المردودُ، ومَن المقربُ ومَن المطرودُ. "

- **التحذير من الغفلة**" :فيا أيها المطرود في شهر السعادة، خيبة لك إذا سبقك السادة، ونجا المجتهدون وأنت أسير الوسادة. "
- **الحث على البدار**" :فتيقظ أيها الغافل وانظر بين يديك، واحذر أن يشهد شهر رمضان بالمعاصي عليك، وتزود لرحيلك. "

إنها حقاً "الأبكى" لأنها تجمع بين جمال الصحبة وألم الفراق، وبين رجاء القبول وخوف الردّ.

### .2تميم البرغوثي (شعر معاصر)

- **القصيدة**" :يا مدرك الثارات" أو قصائد الحنين.

### 💔القصيدة: "يا مُدْرِكَ الثَّارَاتِ" - تميم البرغوثي

هذه القصيدة هي صرخة في وجه الاحتلال، وتجسيد لمعاني التضحية والفداء، خاصة في رحاب المسجد الأقصى المبارك .

| الأبيات | الرقم |
|---|---|
| **يا مُدْرِكَ الثَارَاتِ أَدْرِكْ ثَارَنا**، وَاحْفَظْ عَلَى أَوْلادِنَا أَخْبَارَنا | ١ |
| إِذ اعْتَبَرْنَا المَوْتَ ضَيْفاً زَارَنا، قُمْنَا وَقَدَّمْنَا لَهُ أَعْمَارَنا | ٢ |
| وَمَا اسْتَشَرْنَاهُ وَلا اسْتَشَارَنا، نَخْتَارُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْتَارَنا | ٣ |
| **يا مُدْرِكَ الثَارَاتِ لا تَرْضَ الدِّيَة**، في المسجِدِ الأَقْصَى اذْكُر المُصَلِّيَة | ٤ |
| يَرْمُونَ في وَجْهِ الجُنُودِ الأَحْذِيَة، نِعَالُهُم عَلَى العِدَى مُسْتَعلِيَة | ٥ |
| قِسِ المسافاتِ وقُلْ لي كَمْ هِيَه، وَكَم عَلَتْ عَلَى الخَبِيثِ نَعلِيَه | ٦ |

| الأبيات | الرقم |
|---|---|
| ذِي وَحْدَهَا قَصِيدَةٌ مُسْتَوْفِيَة، انْظُرْ إِلَيَّ وَانْظُرَنْ عَدُوِّيه | ٧ |
| مَن بَينَنَا هَامَتُهُ مُنْحَنِيَة، بَعْضُ وَظَائِفِ الدُّرُوعِ مُخْزِيَة | ٨ |
| يُجبِرُها وَدِرْعُهُ مُسْتَعفِيَة، رُبَّ نَجَاةٍ بِالحَيَاةِ مُودِيَة | ٩ |
| وَمِيتَةٍ لِرَبِّها مُنَجِّيَة، وَرُبَّ رَاجٍ رَبَّهُ أَنْ يُعفِيَه | ١٠ |
| يَصُدُّ عَنْ تِلكَ الطَّرِيقِ المُرْدِيَة، لكِنْ شَجَاعَاتُ الرِّجَالِ مُعْدِيَة | ١١ |
| تَرَى الفَتَى يَتْلُو الفَتَى لِيَفْدِيَه، فَإِنْ هَوَى لم يَرْضَ أنْ يُخَلِّيَه | ١٢ |
| يقولُ يا أخي وَيَا ابْنَ أَمِّيَه، يا نَسْمَةَ الصُّبْحِ وَنَارَ الأُمْسِيَة | ١٣ |
| لا أَقْبَلُ المَنِيَّةَ المُنْتَقِيَة، حَتَّى تَكونَ بَيْنَنَا مُسَوِّيَة | ١٤ |
| يَعصِي النَّصِيحَ وَالمنايا مُغْرِيَة، وَعِنْدَها يا رَبِّ تَحلُو المعصِيَة | ١٥ |
| ثُمَ تَرَى الدُّخَانَ غَطَّى الأَبْنِيَة، أبْنِيَةٌ من حَجَرٍ وَأَدْعِيَة | ١٦ |
| تَحفَظ فِي جُدْرانِها أَسْرَارَنا، وَنَحْنُ قَوْمٌ لا نُضِيعُ جَارَنا | ١٧ |
| وقد جعَلنَا موتَنا اعتذارَنا، يا مُدْرِكَ الثَّارَاتِ أَدْرِكْ ثَارَنا | ١٨ |
| **يا مُدْرِكَ الثَارَاتِ إنْ ثَأْرٌ وَجَب**، جِئْنَاكِ فَاحْكُمْ فِي اليَهُودِ والعَرَب | ١٩ |
| فِي المسجِدِ الأَقْصَى دُخَانٌ وَلَهَب، وَفِيهِ آلافٌ مِنَ الجُنْدِ الجَلَب | ٢٠ |

| الأبيات | الرقم |
| --- | --- |
| يُقَتِّلُونَ النَّاسَ مِن غَيْرِ سَبَب، نَحْنُ ذَوو المَوْتِ إذا المَوْتُ انْتَسَب | ٢١ |
| نَحمِي هَوَاءَ السَّرْوِ مِنْ أَنْ يُغْتَصَب، وَقُبَّتَيْنِ مِنْ رَصَاصٍ وَذَهَب | ٢٢ |
| إِرْثَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِب، وإرثَنَا المأْثُورَ مِنْ أَبٍ لأَب | ٢٣ |
| نَسِيرُ للمَوْتِ كَأَنَّا فِي طَرَب، وَقَدْ صَحِبْنَاهُ وَطَالَ المُصْطَحَب | ٢٤ |
| حَتَّى عَرَفْنَا مَا قَلَى وَمَا أَحَب، مُعَوَّدٌ عَلَى الجَلالِ وَالرَّهَب | ٢٥ |
| فِإنْ رَآكَ لَم تَخَفْ مِنْهُ اضْطَرَب، وَنَحنُ مِنَّا كُلُّ مَعروفِ النَّسَب | ٢٦ |
| إذا رَأَى المَوْتَ عَلَى البُعدِ اقْتَرَب، وَجَرَّه مِنَ النَّوَاصِي للرُّكَب | ٢٧ |
| وَقَالَ: يا هَذَا تَعَلَّم الأَدَب، وَاحْفَظْ مَقَامَاتِ الرِّجَالِ وَالرُّتَب | ٢٨ |
| نَطْلُبُهُ إِذَا تَوانَى فِي الطَّلَب، وَنَلْحَقُ المَوْتَ لِحَاقاً إِنْ هَرَب | ٢٩ |
| فِإنْ تَعِبْنَا فَهْوَ أَيْضاً فِي تَعَب، نَخْجَلُ إلا فِي الهَوَى وفِي الغَضَب | ٣٠ |
| وَلا نُطِيعُ ظَالماً وإِنْ غَلَب، نَحنُ فُرَادى عُزّلٌ وَهُم عُصَب | ٣١ |
| يا مَوْطِنَ الحُسْنِ إذا الحُسْنُ اغْتَرَب، بُرَاقُنَا للحَرْبِ مَشْدُودُ العَصَب | ٣٢ |
| مِنَ السَّمَاءِ نَحوَ دُورِنَا رَنا، فَاخْتَارَ عَنْ دِيارِهِ دِيارَنا | ٣٣ |
| مُجَنِّحاً فِي مَوْتِهم أَحرَارَنا، يا مُدْرِكَ الثَارَاتِ أَدْرِكْ ثَارَنا | ٣٤ |

### 🕌رابط القدس برمضان

ربما يكون سبب إدراجك لهذه القصيدة في "الباقة الثالثة: قصائد الوداع" هو أن شهر رمضان يرتبط روحياً بالمسجد الأقصى ارتباطاً وثيقاً:

- **الإسراء والمعراج :**هي المعجزة التي جرت في شهر رمضان، والتي شدَّت فيه الرحال إلى المسجد الأقصى.
- **قبلة المسلمين الأولى :**وهو الشهر الذي تُشد فيه القلوب إلى أولى القبلتين.
- **شد الرحال :**في العشر الأواخر، تستحضر الروح معنى الارتحال، فيصبح البكاء على فراق رمضان مقروناً بالحنين إلى القدس والأقصى الذي لا نصل إليه.

### 💬قصيدة بديلة: "في القدس"

إذا كنت تبحث عن نص يجمع بين الحنين وجماليات المدينة المقدسة بأسلوب تميم البرغوثي الممتع، فإن قصيدته الأشهر **"في القدس "**هي الخيار الأمثل. تقع في أكثر من مائة بيت، ومن مستهلها:

مَرَرْنا عَلى دارِ الحبيب فرَدَّنا ... عَنِ الدارِ قانونُ الأعادي وسورُها
فَقُلْتُ لنفسي رُبما هِيَ نِعْمَةٌ ... فماذا تَرَى في القدسِ حينَ تَزُورُها

### الباقة الرابعة: حكم ومواعظ (أدب الصيام)

*قصائد قصيرة تصلح "حالات واتساب" أو "حكمة اليوم."*

#### 1.الإمام الشافعي

- **مقطع أيقوني:**

"إذا المرء لم يترك طعاماً يحبه ... ولم يترك الآثام في رجب وشعبان
فكيف يرجو أن يصوم في رمضان؟"

### 💎 في القناعة وعزة النفس

هذه الأبيات تعبر عن الغنى الحقيقي والقوة الداخلية.

- **البيت"** :رَأَيْتُ القنَاعَةَ ِرَأْسَ الغِنَى ... فصِرتُ بِأَذْيَالِهَا مُمْتَسِكُ "
  - **الرسالة** :القناعة كنز لا يفنى، وهي طريق العزة والاستغناء عن الناس.
- **البيت"** :غَنِيٌّ بِلا مالٍ عَنِ الناسِ كُلِّهِم ... وَلَيسَ الغِنى إِلّا عَنِ الشَيءِ لا بِهِ "
  - **الرسالة** :الغنى الحقيقي هو غنى النفس وعدم الاحتياج للناس.
- **المقولة"** :من سَامى بنفسِهِ فوقَ ما يُساوي؛ ردّه اللهُ إلى قيمتِه ".
  - **الرسالة** :التواضع يرفع، والتكبر لا يأتي إلا بالندم.

### ❤️في الأخلاق والتعامل مع الناس

مجموعة مختارة من الحكم في الصفح والعتاب والحلم.

- **الأبيات:**

"لَمّا عَفَوتُ وَلَم أَحقِد عَلى أَحَدٍ ... أَرَحتُ نَفسي مِن هَمِّ العَداواتِ"
"إِنّي أُحَيّي عَدوّي عِندَ رُؤيَتِهِ ... لِأَدفَعَ الشَرَّ عَنّي بِالتَحِيّاتِ "

  - **الرسالة** :في العفو راحة للقلب، وفي حسن الخلق سلامة من الشرور.

- **الأبيات:**

"يُخاطِبُني السَفيهُ بِكُلِّ قُبحٍ ... فَأَكرَهُ أَن أَكونَ لَهُ مُجيبا"
"يَزيدُ سَفاهَةً فَأَزيدُ حِلماً ... كَعودٍ زادَهُ الإِحراقُ طيبا "

  - **الرسالة** :مواجهة السفَه بالحلم هي قمة الأخلاق، وهي التي ترفع صاحبها.

- **البيت"** :وَالصَمتُ عَن جاهِلٍ أَو أَحمَقٍ شَرَفٌ ... وَفيهِ أَيضاً لِصَونِ العِرضِ إِصلاحُ "
  - **الرسالة** :أحياناً يكون الصمت أبلغ جواب وأرفع خلق.

### 📚في طلب العلم

الشافعي إمام في العلم، وحكمه في ذلك غالية.

- **الأبيات:**

"أَخي لَن تَنالَ العِلمَ إِلّا بِسِتَّةٍ ... سَأُنبيكَ عَن تَفصيلِها بِبَيانِ"
"ذَكاءٌ وَحِرصٌ وَاِجتِهادٌ وَبُلغَةٌ ... وَصُحبَةُ أُستاذٍ وَطولُ زَمانِ "

  - **الرسالة** :العلم رحلة تحتاج إلى صبر وجهد وإخلاص.

- **البيت**" :تَعَلَّم فَلَيسَ المَرءُ يولدُ عَالِماً ... وَلَيسَ أخو عِلمٍ كَمَن هُوَ جَاهِلُ "
  - **الرسالة** :فضل العلماء ومنزلتهم لا تُضاهى.
- **الأبيات المشهورة:**

"شَكَوتُ إِلى وَكيعٍ سوءَ حِفظي ... فَأَرشَدَني إِلى تَركِ المَعاصي"
"وَأَخبَرَني بِأَنَّ العِلمَ نورٌ ... وَنورُ اللَهِ لا يُهدى لِعاصي "

  - **الرسالة** :طلب العلم نور، وهذا النور يحتاج إلى قلب نقي.

### ✨في التأمل في الحياة

أبيات فلسفية قصيرة عن تقلبات الزمن.

- **الأبيات:**

"دعِ الأيامَ تفعلُ ما تشاءُ ... و طِب نفسا إذا حكمَ القضاءُ"
"و لا تَجْزَع لحادثةِ الليالي ... فما لحوادث الدنيا بقاء "

  - **الرسالة** :الرضا بقضاء الله والتسليم بأن الدنيا لا تدوم على حال واحد هو مفتاح السلام الداخلي.

- **البيت**" :الدهر يومان ذا أمن وذا خطر ... والعيش عيشان ذا صفو وذا كدر "
  - **الرسالة** :تقلب الأحوال سنة الحياة.
- **الأبيات:**

"ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ... فرجت وكنت أظنها لا تفرج "

  - **الرسالة** :مع العسر يسر، ولا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون.

- **الأبيات**:

"نعيب زماننا والعيب فينا ... وما لزماننا عيب سوانا"
"ونهجو ذا الزمان بغير ذنب ... ولو نطق الزمان لنا هجانا "

  - **الركازة** :المشكلة فينا نحن لا في الزمن.

**.2معروف الرصافي**

- **مقطع أيقوني** :يتحدث عن الفقراء والجوع الحقيقي.

"أما وافيت يا رمضان أهلاً ... وأمطرت البلاد غمام فضلك
ولو أني أخاف عليك قوماً ... يرون الصوم في جوع وأكلِ"

---

**قصيدة الأرملة المرضعة**

تعدّ هذه القصيدة من أشهر قصائد الرصافي الإنسانية، وقد كتبها متأثراً بموقف حقيقي شاهده في بغداد. وتحكي قصة **أرملة فقيرة تحاول إطعام أطفالها**، وتصور معاناتهم بأسلوب مؤثر وصادق .

يقول الرصافي في مطلعها :

| البيت الشعري | التعداد |
|---|---|
| لَقِيتُهَا لَيْتَنِي مَا كُنْتُ أَلْقَاهَا | 1 |
| تَمْشِي وَقَدْ أَثْقَلَ الإِمْلَاقُ مَمْشَاهَا | 2 |
| أَثْوَابُهَا رَثَّةٌ وَالرِّجْلُ حَافِيَةٌ | 3 |
| وَالدَّمْعُ تَذْرِفُهُ فِي الْخَدِّ عَيْنَاهَا | 4 |

| البيت الشعري | التعداد |
|---|---|
| بَكَتْ مِنَ الْفَقْرِ فَاحْمَرَّتْ مَدَامِعُهَا | 5 |
| واصْفَرَّ كَالْوَرْسِ مِنْ جُوعٍ مُحَيَّاهَا | 6 |
| مَاتَ الَّذِي كَانَ يَحْمِيهَا وَيُسْعِدُهَا | 7 |
| فَالدَّهْرُ مِنْ بَعْدِهِ بِالْفَقْرِ أَنْسَاهَا | 8 |
| الْمَوْتُ أَفْجَعَهَا وَالْفَقْرُ أَوْجَعَهَا | 9 |
| وَالْهَمُّ أَنْحَلَهَا وَالْغَمُّ أَضْنَاهَا | 10 |

**قصيدة "أيها الناظر ذا الفقر"**

في هذه القصيدة، يخاطب الرصافي أولئك الذين **ينظرون إلى الفقراء بازدراء**، ويذكّرهم بدور الفقراء في بناء حياة الأغنياء، داعياً إلى **التراحم والتكاتف** بين أفراد المجتمع .

يقول الرصافي :

| البيت الشعري | التعداد |
|---|---|
| أَيُّهَا النَّاظِرُ ذَا الفَقْ | 1 |
| | ـرِ بِعَيْنِ الازْدِرَاءِ |
| لاَ تَزِدْ بَلْوَاهُ مِنْ فِعْ | 2 |
| | لِكَ هَذَا بِبَلاَءِ |

| البيت الشعري | التعداد |
| --- | --- |
| إِنَّهُ يَكْفِيهِ مَا يَجْـ | 3 |
| | ـرَعُ مِنْ مُرِّ الشَّقَاءِ |
| كُنْ إِذَا كُنْتَ غَنِيًّا | 4 |
| | رَاحِماً لِلْفُقَرَاءِ |
| إِنَّ أَهْلَ الفَقْرِ يَشْقَوْ | 5 |
| | نَ لأَرْبَابِ الثَّرَاءِ |
| أَغْنِيَاءُ النَّاسِ عَاشُوا | 6 |
| | بِمَسَاعِي الفُقَرَاءِ |

**مقتطفات من قصائد أخرى عن الفقر**

تناول الرصافي قضية الفقر في مواضع متفرقة من شعره، حيث كان **صوتاً صادقاً يعبر عن آلام البسطاء** والمهمشين. من ذلك قوله في إحدى قصائده الطويلة متأملاً في تأثير الفقر على نظرة الناس للفرد :

| البيت الشعري |
| --- |
| وَلِلْفَقْرِ بَيْنَ النَّاسِ وَجْهٌ تَبَيَّنَتْ |
| بِهِ حَسَنَاتُ الْمَرْءِ وَهْيَ ذُنُوبُ |

كما نجده يحثّ في قصيدة "كفى بالعلم في الظلمات نورا" على أن العلم هو السبيل الحقيقي للنهوض بالفرد والمجتمع، وفيه يعزّ الإنسان ويغني نفسه، في إشارة إلى **غنى النفس والعلم** كعلاج للفقر :

البيت الشعري

ويَقوَى مَن يكونُ بها ضعيفاً

ويَغنَى من يعيشُ بها فَقِيرَا

**الباقة الخامسة: قصائد ليلة القدر**

*مخصصة لليالي الوترية .*

**1.محمد إقبال**

- **المحتوى :**قصائد فلسفية عن القرآن والنزول.

**2.مختارات من الشعر الأندلسي**

- ابتهالات خاصة بليلة القدر وطلب العفو.

---

إليك مجموعة من النصوص والمقتطفات التي تعكس فلسفة محمد إقبال الشعرية المستمدة من القرآن الكريم، مع التركيز على مفهوم "النزول" والوحي، مدعومة بمصادرها.

يمثل القرآن المصدر الأساسي لفكر وفلسفة محمد إقبال .لم يكن إقبال مجرد شاعر يتغنى بالمعاني الإسلامية، بل كان فيلسوفاً أعاد صياغة القيم القرآنية في قوالب شعرية مبتكرة تلامس روح العصر. لقد اعتبر إقبال أن مهمته هي تقديم رسالة القرآن للعالم بلغة مفهومة، مستخدماً الشعر كوسيلة لبث الحياة في الأفكار المجردة .

فيما يلي بعض النصوص التي تجسد هذه المعاني:

**.1نصوص حول القرآن مصدراً للوحي والإلهام**

يؤكد إقبال في أشعاره على أن كل ما يقدمه إنما هو مستمد من القرآن، معبراً عن ذلك بكل وضوح واعتزاز.

- **النص (من ديوانه الفارسي):**

اگر ز من پرسی که در دل، سوختن چه؟
ز قرآن جو که در دل، این سخن چه؟

**الترجمة:**
إذا سألتني: ماذا يعني الاشتعال في القلب؟
فاسأل القرآن: ماذا يعني هذا الكلام في القلب؟

**الشرح:**
يرى إقبال هنا أن تجربة الإيمان العميق والاشتعال بالحقيقة ("الاشتعال في القلب") لا يمكن فهمها إلا من خلال القرآن ذاته، فهو مصدر هذه التجربة ومفتاحها. هذا البيت الشعري يردده الكاتب كدليل على أن القرآن هو منبع الفكر الإقبالي .

- **النص (خطاب للنبي محمد ﷺ):**

اگر دل ناپسندیده است و گر ناسره گفتاری است
مرا از پای محشر خیز و از دامان خود بگشای

**الترجمة:**
(يا محمد) إن كان قلبي غير مرضي، أو كان شعري غير سوي،
ففي يوم القيامة، أنهضني من تحت قدميك (أي أخرجني من حظيرة شفاعتك)
وافتح يديّ من يديك.

**الشرح:**
هذا النص هو أسمى تعبير عن صدق مصدر إلهام إقبال. فهو يتحدى نفسه بأن أي خطأ في شعره سيجعله يخسر شفاعة النبي محمد ﷺ، مما يدل على قناعته الراسخة بأن شعره ما هو إلا ترجمة لروح القرآن .

- **النص (في بيان هويته الفكرية):**

گر چه هندی در اداست ، این آبگینه سمرقندی است
ورچه هندی در تغزل، زندگانی عربی است

**الترجمة:**
إذا كانت جرة خمرى فارسية، فلا يهم،
إن خمرى عربية.
إذا كان غنائي هندياً، فلا يهم،
إن لحني عربي.

**الشرح:**
في هذه الأبيات، يفرق إقبال بين الشكل والمضمون. فالشكل (الجرة، الغناء) قد يكون محلياً أو فارسياً، لكن الجوهر (الخمر، اللحن) الذي يقدمه هو القرآن والعروبة والإسلام، فهو جوهر رسالته .

**.2نصوص حول القرآن كفيض إلهي (النزول) وتجدد الحياة**

يرى إقبال أن القرآن ليس مجرد كتاب يُقرأ، بل هو نزول مستمر للحياة في القلوب والعقول، وهو كالنور الذي يضيء الوجود.

- **النص (من ديوان "بال جبريل" - جناح جبريل):**

*"ہزاران نجم ہے اس کے ستاروں میں"*

**الترجمة:**
في نجومه (آياته) آلاف من العوالم الجديدة.

**الشرح:**
يرى إقبال في هذا البيت أن القرآن ليس مجرد كلمات، بل يحتوي في آياته على عوالم لا متناهية من المعاني والحقائق التي تتجدد باستمرار .إنه يدعو إلى قراءة القرآن كينبوع دائم للمعرفة يتجدد مع كل عصر.

- **النص (تأثراً بالآية ٣٥ من سورة النور):**

يستخدم إقبال بشكل متكرر استعارة النور القرآني المستمدة من آية النور "(*اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ* .)"فهو يرى أن الإنسان يستنير بفضل هذا النور الإلهي الذي ينعكس على كل شيء في الكون.

**الشرح:**
هذا المفهوم يتكرر في فلسفة إقبال، حيث يرى أن نزول الوحي هو بمثابة فيض من النور يكشف الحقائق ويحرر الإنسان من ظلمات الجهل والجمود .

**.3نصوص حول تجربة النزول وفلسفة التاريخ**

يربط إقبال مفهوم النزول بفلسفة التاريخ والوعي الإنساني.

- **النص (من "رموز بيخودي" - أسرار اللاإنائية):**

بدان، كه رشتۀ ايام، دوخته است
از او، بياض زندگی را، توخته است
...
ز تو، شد سر برون، از رفتگاں
ز تو، آيد پديد، از آيندگاں

**الترجمة:**
اعلم، أن خيط الأيام هو الذي يخيط
منه، مخطوطة حياتك المبعثرة.
...
ماضيك هو ما يخرج منه رأسك (حاضرك)
ومستقبلك هو ما سيظهر من حاضرك.

**الشرح:**
هنا، يرى إقبال أن التاريخ ليس مجرد حوادث ميتة، بل هو خيط متصل ينسج وجودنا. الوحي والنزول هو الذي يعطي لهذا التاريخ معنى ويجعل الحاضر ثمرة للماضي وبذرة للمستقبل. إنه رؤية لاستمرارية الوعي المستمد من النبوة .

**.4نصوص فلسفية نثرية حول طبيعة المعرفة القرآنية**

في كتابه الشهير **"تجديد الفكر الديني في الإسلام"** (The Reconstruction of Religious Thought in Islam)، يضع إقبال أسس رؤيته الفلسفية.

- **النص (من مقدمة الكتاب):**

"القرآن كتاب يؤكد على 'الفعل' وليس على 'الفكرة'. إن تجربة حية من النوع الذي يشير إليه قوله تعالى: {مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ} [لقمان: ٢٨]، تتطلب اليوم منهجاً أقل عنفاً من الناحية الفسيولوجية وأكثر ملاءمة نفسياً للعقل العملي".

**الشرح:**
يدعو إقبال إلى قراءة القرآن بطريقة تولد الطاقة والفعل في الإنسان، وليس فقط مجرد تأملات نظرية. إنه يرى أن القرآن نزل ليصنع الأمم ويغير التاريخ، ولذلك يجب أن نفهمه بروح العصر وبمناهج جديدة دون التفريط في جوهره .

- **النص (من محاضرة "المعرفة والتجربة الدينية"):**

"إن الروح الحقيقية للقرآن كانت في الأساس معادية للفكر الكلاسيكي (اليوناني). فسقراط ركز على عالم الإنسان وحده، بينما يدعو القرآن إلى التأمل في النحل والرياح وتعاقب الليل والنهار والنجوم. لقد أخطأ الدارسون الأوائل للقرآن عندما قرأوه في ضوء الفكر اليوناني".

**الشرح:**
يحدد إقبال خصوصية النظرة القرآنية للكون. فـ "نزول" القرآن جاء ليحرر العقل من السجون المذهبية الجامدة ويدعوه للتأمل في الكون كله كآيات مفتوحة، وهذا هو جوهر فلسفته التجديدية .

هذه النصوص تقدم لمحة عن عمق النزعة القرآنية في شعر وفكر محمد إقبال. إنه يقدم القرآن كمصدر دائم للحركة والنور والحياة، وكأساس لنهضة الأمة الإسلامية في العصر الحديث .

**الموشحات الأندلسية: ابتهالات في قالب فني**

كان الموشح فناً غنائياً نشأ في الأندلس، ومع أنه ارتبط في بداياته بالغناء والطرب، إلا أن الشعراء استخدموه للتعبير عن أعمق المشاعر الدينية، خاصة التوبة والاستغفار والشوق إلى مغفرة الله .

### .1نموذج من موشحات ابن الصباغ الجذامي (توفي حوالي ٦٧٠ هـ)

يُعد ابن الصباغ الجذامي من أبرز من نظم الموشحات الدينية في الأندلس، وجاءت موشحاته مزيجاً من الزهد والابتهال. في المقطع التالي، يتأمل الشاعر في حلول المشيب كذكرى تقربه من التوبة والإنابة إلى الله، وهذا روح طلب العفو والتضرع:

أَزهارُ شيبِ المَفارقِ
تَفَتَّحَتْ عنها الكِمَامْ
فابكِ الزمانَ المُفارقِ
وَحَاكَ في النَّوحِ الحَمَامْ

عُوِّضتُ بالصُبحِ الأصيلْ
وقد عَرَا البَدْرَ انْكِسَافْ
أَلَمَّ بالغُصنِ الذَّبُولْ
وكانَ لَدْناً ذا انْعِطَافْ

ولِسَانُ الحَالِ نَاطِقْ
يُخْبِرُنِي أَنْ لا دَوَامْ

**الشرح:**
هذه الأبيات تعكس حالة وجدانية لشاعر أندلسي يرى في بياض شعره (أزهار الشيب) إعلاناً بدنو الأجل، فيبكي زمان الشباب الفائت. هنا يكمن الابتهال الصامت، حيث يستحضر الشاعر حقيقة "أن لا دوام" للدنيا، وهي مقدمة روحية لطلب العفو والرجوع إلى الله.

### .2الممحصات: التوبة من الشباب

كان الشاعر الأندلسي الكبير **ابن عبد ربه** (توفي ٣٢٨ هـ) صاحب كتاب "العقد الفريد"، رائداً في هذا المجال. فقد نظم في شبابه شعراً في اللهو والمجون، ثم تاب وكفَّر عن ذلك بقصائد زهدية وتوبوية سماها **"الممحصات"**، قال فيها معاتباً نفسه ومذكراً بالآخرة:

يا عاجزاً ليس يَعْفُو حين يَقْتَدِرُ
ولا يَقْضِي له من عَيْشِهِ وَطَرُ

عايِنْ بقلبِك إنَّ العينَ غافلةٌ
عن الحقيقةِ، واعلَمْ أنها سَقَرُ

**الشرح:**
هذه الأبيات تمثل نموذجاً أصيلاً للابتهال وطلب العفو. فهو يصف الإنسان بالعجز عن تحقيق كل رغباته، ويحثه على التيقظ بقلبه للحقيقة الكبرى (الآخرة والنار)، وهذا هو عين الخطاب الديني الذي يُراد به تذكير النفس والتوبة قبل فوات الأوان.

**خاتمة**

إذا كنت تبحث عن نصوص تُقرأ في ليلة القدر تحديداً، فإن ما وصلنا من تراث الشعراء الأندلسيين لا يتضمن نصوصاً بهذا العنوان المحدد. لكن إذا كنت تبحث عن **روح الابتهال** و**طلب العفو** بصيغة أندلسية، فإن **الموشحات والممحصات** هي خير معبّر عن ذلك، خاصة تلك التي نظمها ابن الصباغ الجذامي وابن عبد ربه في سياق التوبة والزهد .

للحصول على نصوص أكثر تحديداً، قد تحتاج إلى البحث في دواوين شعراء أندلسيين متأخرين أو متصوفة مثل **ابن عربي** و**الشعتري**، حيث تمتزج في أشعارهم الرموز الصوفية مع الدعاء والتضرع.